@ 359 @ الفضة في (سورة الإنسان) أيضاً في قوله : { عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّواْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً } . .

فمن لبس الديباج أو الفضة في الدنيا منع من التنعم بلبسهما المذكور في (سورة الإنسان) ، لقوله صلى ا عليه وسلم : (هي لهم في الدنيا ، ولكم في الآخرة) فلو أبيح لبس الفضة في الدنيا مع قوله في نعيم أهل الجنة : { وَحُلُّواْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ } لكان ذلك مناقضاً لقوله صلى ا عليه وسلم : (هي لهم في الدنيا ، ولكم في الآخرة) . .

وذكر تنعم أهل الجنة بالشرب في آنية الذهب في (سورة الزخرف) في قوله تعالى : { يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ } . فمن شرب في الدنيا في أواني الذهب منع من هذا التنعم بها المذكور في (الزخرف) . .

وذكر جل وعلا تنعم أهل الجنة بالشرب في آنية الفضة في (سورة الإنسان) في قوله : { وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِأانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَاْ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً } فمن شرب في آنية الفضة في الدنيا منع هذا التنعم بها المذكور في (سورة الإنسان) فقد ظهر بهذا للمنصف دلالة القرآن والسنة الصحيحة على منع لبس الفضة . والعلم عند ا تعالى . .

تنبيه .

فإن قيل : عموم حديث حذيفة المذكور الذي استدللتم به ، وببيان القرآن أنه شامل للبس الفضة والشرب فيها ، وقلتم : إن كونه وارداً في الشرب في آنية الفضة لا يجعله خاصاً بذلك . فما الدليل في ذلك على أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ؟ .

فالجواب أن النَّبي صلى ا عليه وسلم سئل عما معناه : هل العبرة بعموم اللفظ أو بخصوص السبب ؟ فأجاب بما معناه : أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب . .

قال البخاري في صحيحه : حدثنا مسدد ، حدثنا يزيد بن زريع ، حدثنا سليمان التيمي ، عن أبي عثمان عن ابن مسعود رضي ا تعالى عنه : أن رجلاً أصاب من امرأة قبلة ، فأتى رسول ا صلى ا عليه وسلم فذكر ذلك له فأنزلت عليه { وَأَقِمِ الصَّلَواةَ طَرَفَىِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذالِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ } قال الرجل :